مجلة
كلية البنات الأزهرية بالعاشر
من رمضان

أدوات السبك المعجمي وأثرها في التماسك النصي
في سورة الحاقة
دراسة تحليلية في ضوء لسانيات النص

إعداد الأستاذ الدكتور :

محمد جاويش محمد الطيب

أستاذ النحو والصرف المشارك

قسم اللغة العربية، كلية الفنون والعلوم الإنسانية، جامعة جازان.

العدد العاشر يونيو ٢٠٢٥ م

الترقيم الدولي (٣٦٠٧-٢٦٣٦)

الترقيم الدولي الإلكتروني(٣٦١٥-٢٦٣٦)

رقم الإيداع بدار الكتب (٢٠٢٥/٢٤٣٢٩)

الملخص

أدوات السبك المعجمي وأثرها في التماسك النصي في سورة الحاقة

دراسة تحليلية في ضوء لسانيات النص

يسعى هذا البحث إلى تحليل أدوات السبك المعجمي في سورة الحاقة، وبيان أثرها في تحقيق التماسك النصي وفق منظور لسانيات النص الحديثة، التي تعنى بكشف العلاقات الداخلية بين مكونات النص لتحقيق انسجامه ووحدته الدلالية. فاتخذ المنهج الوصفي التحليلي وسيلة لتحقيق هذا الهدف، مدعّمًا بأدوات لسانيات النص، مع تركيز الدراسة على مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسهم في سبك النص، أبرزها: التكرار تحقيقًا للتأكيد وتقوية الترابط بين أجزاء النص، وقد تعددت صوره وأنواعه في سورة الحاقة؛ منها: (التكرار اللفظي، والاشتقاقي، والترادفي)، والمصاحبة المعجمية من خلال التضاد، والتلازم اللفظي، وعلاقة الجزء بالكل، ممّا يسهم في تحقيق تماسك النص واتساقه الدلال، ويخلص البحث إلى فاعلية أدوات السبك المعجمي في تحقيق التماسك النصي: كما أثبتت الدراسة أن أدوات السبك المعجمي تؤدي دورًا بنيويًا في ربط مكونات النص داخل سورة الحاقة، وتسهم بفعالية في بناء وحدة دلالية متماسكة، وأن التكرار كأداة تنظيمية دلالية كما بيّنت الدراسة أن التكرار بأنواعه المختلفة لا يُستخدم لمجرد الزينة البلاغية، بل يُسهم في ترسيخ المعاني المحورية وتعميقها، كأحداث القيامة،

الحساب، والمصير الأخروي ، وأن تنوع المصاحبة المعجمية ودورها الدلالي: أظهرت النتائج أن أنماط المصاحبة المعجمية كالتضاد، التلازم اللفظي، علاقة الجزء بالكل، والاشتمال المشترك ـــــتُسهم في تعزيز اتساق النص واتحاده الدلالي ، وأن البنية المتماسكة بوصفها وجهًا من أوجه الإعجاز: دلّ التحليل على أن التماسك المعجمي في السورة ينبثق من نظام لغوي محكم ومنسجم، يُعدّ جزءًا لا يتجزأ من الإعجاز القرآني، ويُعبّر عن قدرة النص على الأداء التواصلي العميق والدقيق في آن، ويوصي البحث بدمج لسانيات النص في الدراسات التفسيرية والبلاغية :من المهم توظيف أدوات لسانيات النص الحديثة في تحليل الخطاب القرآني لما لها من قدرة على كشف الأبعاد التكوينية والدلالية للنص، والتركيز على العلاقات المعجمية المتداخلة: توصي الدراسة بإجراء دراسات معمقة على العلاقات المعجمية مثل الاشتمال المشترك، والحقول الدلالية، وعلاقة السبب بالنتيجة، لما لها من أثر في بنية المعنى القرآني.

الكلمات المفتاحية: السبك ،المعجمي، التماسك، سورة الحاقة، التكرار، المصاحبة المعجم.

Lexical Cohesion Devices and Their Impact on Textual Coherence in Sûrat Al-Ḥâqqa: An Analytical Study in Light of Text Linguistics

Abstract

This study aims to analyze the lexical cohesion devices in **Sûrat Al-Ḥâqqa** and examine their role in achieving textual coherence within the framework of modern text linguistics, which seeks to uncover the internal relationships between text components to establish its semantic unity and harmony. The study employs a descriptive-analytic approach supported by tools from text linguistics, focusing on linguistic phenomena that contribute to text cohesion. Among the key aspects examined are **repetition**, which reinforces meaning and strengthens textual connectivity. The study identifies various forms of repetition within **Sûrat Al-Ḥâqqa**, including **verbal repetition**, **derivational repetition**, **and synonymic repetition**. In addition, the study investigates **lexical collocations**, highlighting their impact through **antonymy**, **lexical co-occurrence**, **and part-whole relations**, all of which contribute to textual cohesion and semantic consistency.

The study presents several key findings:

- **The effectiveness of lexical cohesion in achieving textual coherence**: The study demonstrates that lexical cohesion devices play a fundamental structural role in interconnecting textual elements within **Sûrat Al-Ḥâqqa**, effectively contributing to its unified semantic structure.
- **Repetition as an organizational and semantic tool**: The study highlights that repetition, in its various forms, is not merely a rhetorical embellishment but serves to reinforce central meanings, such as **the events of the Day of Judgment**, **accountability**, **and the afterlife**.
- **Diversity in lexical collocations and their semantic function**: The findings reveal that patterns of lexical association—such as **antonymy**, **co-occurrence**, **part-whole relationships**, **and mutual inclusivity**—enhance textual coherence and strengthen semantic integration.
- **Textual cohesion as an aspect of Qur'anic inimitability**: The analysis suggests that the lexical cohesion within **Sûrat Al-Ḥâqqa** emerges from a

sophisticated linguistic system, forming an integral part of Qur'anic miraculousness. It reflects the text's ability to convey profound and precise communicative impact.

Furthermore, the study recommends **integrating text linguistics into exegetical and rhetorical studies**, emphasizing the importance of modern linguistic tools in Quranic discourse analysis. The study also advocates for **deep explorations of lexical relations**, such as **mutual inclusivity**, **semantic fields**, **and cause–effect relationships**, given their substantial role in shaping Quranic meaning.

Keywords: Cohesion, Lexical, Textual Coherence, **Sûrat Al–Ḥâqqa**, Repetition, Lexical Collocation

المقدمة

تُمثل لسانيات النص تحولًا نوعيًّا في الدراسات اللغوية الحديثة، حيث أصبح النص – بوحدته الدلالية المتماسكة – هو المجال الرئيس للتحليل. وفي ضوء هذا التطور اتجهت الدراسات مؤخرًا إلى النصوص الكبرى، وفي مقدمتها **النص القرآني**، الذي يمثل أرفع نموذج لنص لغوي متكامل البنية، ويحقق أعلى درجات الحبك والسبك والاتساق؛ لتطبق المعايير اللسانية الحديثة في تحليل النصوص، وتأتي سورة الحاقة بوصفها نموذجًا لغويًّا غنيًّا بأدوات السبك بأنواعها، التي تحقق وحدة نصية متماسكة منسجمة دلاليًّا وصوتيًّا، رغم تنوع مشاهدها وتدرج موضوعاتها، ويتجلى التماسك النصي في هذه السورة من خلال السبك المعجمي، حيث يسهم في تحقيق الانسجام والاتساق بين آيات السورة.

مشكلة البحث:

- ما المقصود بالتماسك النصي والسبك؟ وهل للمصطلحين جذور في كتب التراث العربي؟
- ما أدوات السبك المعجمي المستخدمة في سورة الحاقة؟
- وكيف تسهم هذه الأدوات في تحقيق التماسك النصي والوحدة الدلالية للسورة؟

أهداف البحث:

- تحديد مفهوم مصطلحي التماسك النصي والسبك.
- تصنيف أدوات السبك المعجمي الموظفة في سورة الحاقة.

- تحليل أثر هذه الأدوات في تحقيق التماسك النصي.
- إبراز العلاقة بين الأدوات المعجمية والدلالية في البنية النصية للسورة.

أهمية البحث:

- يسهم في توظيف مفاهيم لسانيات النص الحديثة في تحليل النص القرآني.
- يسلّط الضوء على الجماليات النصية الداخلية لسورة الحاقة.
- يفتح آفاقًا لقراءة النصوص القرآنية كوحدات نصية متكاملة ذات نسق داخلي متماسك.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي: لوصف الأدوات النصية وتحليلها داخل السياق من منظور منهج لسانيات النص.

خطة البحث:

اقتضى عنوان البحث، والمنهج الذي يعالجه أن تأتي خطة البحث في مقدمة وتمهيد، ومبحثين، على التفصيل الآتي:

المبحث الأول: التماسك النصي والسبك في لسانيات النص

المطلب الأول: مفهوم التماسك النصي.

المطلب الثاني: مفهوم السبك.

المطلب الثالث: البناء الموضوعي وسماته في سورة الحاقة.

المبحث الثاني: السبك المعجمي:

المطلب الأول: التكرار.

المطلب الثاني: المصاحبة المعجمية.

الدراسات السابقة:

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا بحثيًّا متزايدًا بتحليل النصوص القرآنية من منظور لسانيات النص، خاصة فيما يتعلق بمفهوم التماسك النصي (Textual Cohesion) وآلياته، ومنها السبك المعجمي والصوتي. وقد تنوعت الدراسات التي تناولت هذه الظواهر بين دراسات لغوية خالصة وأخرى بلاغية أو إعجازية. وفيما يلي أبرز الدراسات التي تُعدّ ذات صلة بموضوع هذه الدراسة:

- **التماسك النصي في سورة التكوير، القحطاني (حمساء بنت عبد الهاد فهد)**، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، جامعة دمنهور، المجلد الخامس، العدد ٣، يوليو ٢٠٢٣م. وقد هدفت الدراسة إلى تحليل سورة التكوير؛ لمعرفة أدوات الترابط والاتساق في سورة التكوير، والكشف عن مظاهر الاتساق والانسجام فيها. وذلك وفق المنهج التحليلي، ومن أهم نتائج الدراسة: امتياز سورة التكوير بتماسك قوي بين آياتها، بفضل توافر أدوات التماسك الشكلية والدلالية. وتبين تحكم موضوع الخطاب في سورة التكوير بأدوات التماسك النصي، وآلياته الدلالية والتي تمثلت بالآتي: الحذف والوصف والاستبدال، البنية الإحالية لضمائر الغيبة، والعطف.
- **آليات السبك النحوي ودورها في تحقيق التماسك النصي، "سورة نوح نموذجًا"، محمود كادُّوم، ومحمود الفقي،** (*Journal of the Faculty of Divinity of Cukurova University*، يونيو ٢٠٢٣م، وهدفت

دراسة الباحثين إلى الكشف عن الآليات التي تحقق الترابط القائم في البنية السطحية للنص، ومدى أثرها في تحقيق الترابط النصي، والدلالات الناتجة عن تشكلاتها في سورة نوح؛ كآلية الإحالة والربط والحذف. وأظهرت النتائج مدى أهمية وسائل السبك النحوي في بناء النص ووحدته، وإسهامها في تحقيق عملية الفهم والاستيعاب.

- **آليات الاتساق النحوي وأثرها في التماسك النصي في سورة البلد، جليلة صالح العلاق**، مجلة اللغة العربية وآدابها– أكتوبر ٢٠١٧م، مجلد ١ عدد٢٦، وهدفت الباحثة إلى تسليط الضوء على آليات الاتساق النحوي وأثرها في التماسك النصي في سورة البلد، فكان من أهمها: الاتساق بالإحالة، والاتساق بالوصل بأدواته المختلفة، والاتساق بالحذف.

يتضح من الدراسات السابقة أن أغلبها ركز على مظاهر التماسك النصي في مجال السبك النحوي، مما يجعلها تختلف عن هذه الدراسة التي تحاول التركيز على السبك المعجمي وأدواته كعامل أساسي في تحقيق التماسك النص، وتوظيف أدوات لسانيات النص الحديثة في تحليل سورة الحاقة، وتقديم نموذج تطبيقي متكامل على سورة واحدة، تمثّل مستوى عاليًا من السبك وتحقيق التماسك في النص القرآني.

التمهيد

لسانيات النص هي الحقل اللساني الذي يدرس النص كوحدة لغوية كبرى، متماسكة في بنيتها، مترابطة في مقاطعها، ومرتبطة بسياق تواصلي. وقد تطورت هذه اللسانيات لتتجاوز حدود الجملة، وتُعنى بكشف آليات بناء المعنى في النص الكامل. ويُعد علم لغة النص من أحدث فروع الدراسات اللسانية، إلا أنه يتميز بخصوصية في النشأة والتطور؛ إذ لم يتبلور ضمن مدرسة أو بلد أو اتجاه نظري واحد، بل تشكّل نتيجة تفاعل مع معارف متعددة منذ أواخر القرن التاسع عشر، قبل أن تتبلور معاييره بصورة أكثر وضوحًا في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، (١).

ولعل أول من أطّر لهذا العلم هو "زيليج "هاريس" (Zellig Harris) تلميذ "بلومفيلد" (Bloom field) وأستاذ "تشومسكي" (Tchomisky)في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، عندما قدم بحثًا بعنوان تحليل الخطاب سنة ١٩٥٢م، وأعقبه "دل" هيمز (Dell Hymes) سنة ١٩٦٠م، ثم توالت الدراسات في هذا المجال المتجه نحو التطور بظهور أسماء كثيرة مثل: "هاليداي" (Halliday) سنة ١٩٧٦م، و"فان دايك" (Van. Dick) سنة ١٩٧٢م، دي بوجراند ودريسلر (de Beau Grande & Dressler) (١٩٨١) (٢).

---

(١)-ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط ١، ١٩٩٧، ص ١.

(٢) ينظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الفقي (صبحي إبراهيم)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ١/ ٢٣

وقد اتسم هذا المجال بتعدد مناهجه، وتنوع خلفياته، مما جعله مجالًا مفتوحًا لتلاقي المفاهيم من اللسانيات البنيوية والوظيفية والوصفية، إلى الفلسفة والمنطق وتحليل الخطاب. وقد أدى هذا التشعب إلى صعوبة تحديد المفاهيم المحورية فيه، وعلى رأسها مفهوم "النص"، الذي يُعدّ الركيزة الأساسية لبناء نظرية التماسك النصي.(١)

❁❁❁

(١) ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة، ص ١.- ٤.

المبحث الأول

التماسك والسبك في لسانيات النص

المطلب الأول

مفهوم التماسك النصي (Cohesion)

لقد تعددت تعريفات النص، وقلّ الاتفاق حول عناصره وحدوده. ويعزو الباحثون ذلك إلى اختلاف البيئات المعرفية التي نشأ فيها المفهوم، وتعدد الأشكال النصية ذاتها؛ ليس على مستوى البنية الكبرى فحسب، بل في التفاصيل الجزئية كذلك، وهذا أدى إلى صعوبة في ضبط تعريف جامع للنص، ومن ثم يصعب تعميم تصور موحّد لمفهوم التماسك النصي؛ لأنّ التماسك ليس مظهرًا واحدًا، بل ظاهرة متعددة الأبعاد تشمل روابط لغوية، دلالية، تداولية، وحتى سيميائية. وبذلك، يصبح التماسك النصي مفهومًا نسبيًّا، تختلف وسائله وتجلّياته بحسب نوع النص وبنيته، مما يستوجب تحليله في ضوء سياقه الخاص لا وفق قوالب نظرية مسبقة. (١)

أ/ مفهوم التماسك النصي في كتب التراث العربي:

يبدو من التقديم في التمهيد أنّ علم (لسانيات النص) قد استقل بناءً على نظرية علماء الغرب، لكنّ جذوره موجودة في التراث العربي (٢)، حيث ظهرت في شكل إشارات،

(١) يُنظر: المرجع نفسه، ص ٣.

(٢) نظر: علم اللغة النصي، الفقي، المرجع نفسه، ١/ ١١٥.

أو أجزاء من موضوعات متفرقة في بعض الميادين، كالبلاغة والنقد، واللغة والنحو والتفسير وعلوم القرآن (١).

ويمثّل القرآن الكريم نموذجًا فريدًا للنص الكامل المتماسك، الذي تتجاوز وحدته حدود الجملة إلى بنية نصية كبرى ذات انسجام دلالي وصوتي وتركيبي. فقد نزل بلسان عربي مبين، وجاء إعجازه شاملًا لجوانبه كافة، وعلى رأسها الإعجاز اللغوي، الذي حيّر العرب ببيانه ونسقه وسمو أسلوبه، مما جعلهم يعجزون عن الإتيان بمثله رغم قدرتهم الأدبية الفائقة.(٢)

ويُعد **التماسك النصي**، بمستوياته المختلفة، أحد أبرز وجوه هذا الإعجاز. وهو ما أدركه كثير من العلماء المتقدمين، مثل **عبد القاهر الجرجاني**، الذي نظر إلى القرآن باعتباره وحدة تماسكية، وكلًّا مترابطًا، وتساءل عن السر الذي أعجز العرب من النص القرآني؟ فوجد أنه يكمن في **التئام أجزائه وانسجامها الكلي** بحيث لا يمكن اقتراح لفظة بديلة دون الإخلال بالنظام العام للنص: "وبهرهم أنهم تأملوه سورةً سورةً، وعشرًا عشرًا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شأنها، أو يُرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقًا بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظامًا والتئاما، وإتقانًا وإحكامًا " (٣)

(١) نظر الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، العموش، (خلود)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٤١.

(٢) يُنظر: موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٥، ١٩٧٨، ص ٣٢٢.

(٣) دلائل الإعجاز، ص ٣٩.

هذا المبدأ، وهذه النظرة الكلية للنص والإشارات التحليلية – في ضوء لسانيات النص الحديثة – تتقاطع مع مفهومي **التماسك** (**Cohesion**) و**الاتساق** (**Coherence**)، واللذين يشكلان أساس تحليل البنية النصية.

ويشرح الجرجاني في موضع آخر مفهوم التماسك النصي شرحًا وافيًا يضاهي أو يفوق ما توصّلت إليه الدراسات الحديثة في منهج لسانيات النص "واعلمْ أنَّ ممَّا هو أَصلٌ في أنَ يدِقَّ النظرُ، ويَغْمُضَ المَسْلكُ، في توخِّي المعاني التي عرفتَ: أنْ تتَّحِدَ أجزاءُ الكلامِ ويَدخلَ بعضُها في بعضٍ، ويشتدَّ ارتباطُ ثانٍ منها بأول، وأن تحتاج في الجملة إلى أن تضَعَها في النفس وضعًا واحدًا، وأن يكونَ حالُكَ فيها حالَ الباني يَضعُ بيمينه ههنا في حالِ ما يَضَعُ بيَسارِه هناك. نَعم، وفي حالِ ما يُبْصر مكانَ ثالثٍ ورابعٍ يَضعُهما بَعْدَ الأَوَّلَيْن. وليس لِما شأْنهُ أن يجيءَ على هذا الوصفِ حَدٌّ يَحْصرُه، وقانونٌ يُحيطُ به، فإنه يجيءُ على وجوهٍ شتَّى، وأنحاءَ مختلفةٍ" (١)

(١) المصدر نفسه، ص٨٩.

ولم يكن الجرجاني وحده في هذا الميدان، فقد سبقه الجاحظ (ت ٢٥٥) في كتابه البيان والتبيين [١]، وجاء من بعدهما حازم القرطاجني (ت ٦٨٤) [٢]، وابن طباطبا (ت ٩٨٢) [٣]، فسجلوا عبارات تؤكد وعيهم بمتطلبات التماسك النصي، ووحدة النص.

ب/ مفهوم التماسك النصي عند المحدثين:

اختلف الباحثون العرب في ترجمتهم للمصطلح اللساني الإنجليزي (**cohesion**)، وهو أحد المفاهيم الأساسية في علم اللغة النصي، وقد تعددت المصطلحات التي اقترحوها كمقابل عربي لهذا المفهوم؛ نتيجة لاختلاف مناهجهم اللسانية ومدارسهم الفكرية، ولاختلاف فهمهم لدلالة المصطلح الأصلي في سياقه النظري. ويحاول البحث أن يستعرض أبرز المصطلحات المقترحة، مع من تبناها من الباحثين العرب:

السبك:

يُعد من أقدم المقابلات التي استخدمها الباحثون العرب، وأكثرها شهرة، وأبرز منْ تبناه: أحمد عفيفي [٤]، وجميل عبد المجيد [٥].

(١) ينظر: البيان والتبيين، الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر) (ت٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م، ١/ ٦٧.

(٢) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني (أبو الحسن حازم)، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨١، ص: ٢٩٥

(٣) ينظر: عيار الشعر، ابن طباطبا (محمد أحمد)، شرح وتحقيق عباس عبد الستار، ومراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٢، ص١٢٩.

(٤) نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص٧٥.

التماسك:

ومن الباحثين الذين استعملوه مقابل المصطلح الإنجليزي: **تمام حسان** (١)، الزناد(٢)، والفقي (٣)، وخليل (٤)، والعجمي (٥).

الاتساق: واختاره خطابي (٦)، والشاوش (٧)، والصبيحي (٨) في حين اختار إبرير(٩) مشتقًا من جذر الكلمة وهو التناسق.

=

(٥) يُنظر: البديع بين أساليب البلاغة العربية واللسانيات النصيّة، عبد المجيد (جميل)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ت، ١٩٩٨، ص ١٨١.

(١) مناهج البحث في اللغة، حسان (تمام)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط، ١٩٩٠م، ص ٢٠٣، ٢٠٧.

(٢) يُنْظر: نسيج النّص، ص١٥.

(٣) علم اللغة النصّي، ٩٣.

(٤) الأسلوبية ونظرية النص، خليل (إبراهيم)، المؤسسة العربيّة للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص ١٣٥.

(٥) مدخل إلى علم اللغة النصي، هاينه من (فولفجانج)، وفيهفيجر (ديتر)، ترجمة العجمي (فالح بن شبيب)، النشر العلمي والمطابع – جامعة الملك سعود، ط١، ١٤٤٦هـ، ١٩٩٩م، ص٩٣.

(٦) لسانيات النَّص، ص١١.

(٧) يُنظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النّص)، الشاوش (محمد)، كلية الآداب منّوبة، والمؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ص١٢٥.

(٨) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الصبيحي (محمد الأخضر)، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ٨٢.

(٩) من لسانيات الجملة إلى علم النص، إبرير (بشير)، (مقال بحثي)، مجلة تواصل، جامعة باجي مختار–عنابة، عدد ١٤، يونيو ٢٠٠٥م، (٥٨ – ١٠١) ص٨٩. https://asjp.cerist.dz/en/article/٤٨٦١٤

الربط: وتبنى هذا المصطلح بعض الباحثين العرب في صور متعددة؛ ليكون مقابلًا للمصطلح الإنجليزي (**cohesion**)؛ **مثل:** (**الربط**) **لنوال لخلف** [١]، و(الربط اللفظي) لعزة شبل [٢]، و(الربط النحوي) لبحيري [٣]، و(الترابط) لخولة الإبراهيمي [٤].

وهناك مقابلات أقل استخدامًا وتداولًا مثل: (التضام) عند أبو غزالة [٥]، و(الانسجام) عند مدّاس [٦]. غير أن الذي استقر في كتب علم النّص حديثًا مصطلح السبك، والتماسك، والاتساق، وصارت أكثر رواجًا وتداولًا بين الباحثين في مقابل المصطلح الإنجليزي (**cohesion**)، خاصة في ترجمة عنوان كتاب المؤلفين (هاليداي)، و(رقية).

❁❁❁

(١) الانسجام في القرآن الكريم "سورة النور أنموذجًا"، لخلف، (نوال)، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب واللغات جامعة الجزائر، ٢٠٠٦، ص٢٥.

(٢) علم اللغة النَّصي بين النظرية والتطبيق، ص٩٩.

(٣) علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، ص ١٤٥.

(٤) مبادئ في اللسانيات، الإبراهيمي، (خولة طالب)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٦م، ص ١٩٢.

(٥) مدخل إلى علم لغة النّص، تأليف ديبوغراند (روبرت)، وأبي غزالة (إلهام)، وآخرين، مطبعة دار الكتاب، نابلس، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ص١١.

(٦) لسانيات النّص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، مداس (أحمد)، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط٢، ١٤٣٠، ٢٠٠٩م، ص٨٢.

المطلب الثاني

مفهوم السبك (Cohesion)

مفهوم السبك:

يدور مصطلح السبك في معاجم اللغة حول: [١] إذابة المعدن (الذهب أو الفضة) وإعادة صياغته في أشكال لِلْحَلْيِ، ومنه (سبك الكلام): إذا أحسَن تَرْصيفه وتَهْذيبه وترتيبه، وأحسن صياغتَه، و (سبك التجارب): إذا حَنَّكَتْهُ، عَلَّمَتْهُ، هَذَّبَتْهُ.

وظهر المصطلح أول ما ظهر في كتب التراث العربي، ولعل من أهم النقاد القدامى الذين أشاروا إلى هذا المعيار هو الجاحظ وقد شخص الوظيفة النصية التي ينهض بها بقوله " وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغًا واحدًا وسبك سبكًا واحدًا فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان" [٢]

وقد عزا الجاحظ أسباب الانسيابية والفصاحة التي تتسم بها النصوص إلى السبك، وأشار بقوله (سبكًا واحدًا) أي: بناءً كلًّا متجانسًا ومنسجمًا. وقد تابعه البلاغيون والنقاد في نظرته لمفهوم السبك [٣] وضرورة اشتمال الكلام الفصيح عليه لأنه معيار لتوحد النص وترابطه.

---

(١) يُنظر: لسان العرب، مادة (سبك) والمعجم الوسيط.

(٢) البيان والتبيين، الجاحظ، ١/ ٦٧.

(٣) يُنظر: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، العسكري، (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل) (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د. ط، ٢٠١٣م، ص١٥٤، وابن منقذ، (أسامة) =

مفهوم السبك في لسانيات النص:

يُعرف السبك: في اصطلاح لسانيات النص: على أنه: "الوسائل اللغوية التي تربط بين عناصر النص على مستوى السطح، وتشمل الروابط النحوية والمعجمية التي تؤدي إلى تماسك الجمل واتساقها في السياق العام للنص". (١) أو هو: " إحكام علاقات الأجزاء، ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى، واستصحاب الرتب النحوية" (٢)

والمعيار الذي يسهم في تحليل الخواص التي تؤدي إلى فهم العلاقات التي تربط بين الجمل بالنظر إلى النص نظرة شاملة لا تفصل بين أجزائه، وكيفية ارتباط الأول بالآخر، أو الآخر بالأول ويحدد الكيفيات التي تتماسك بها النصوص. (٣)

فالسبك لا يقوم في المستوى الدلالي فحسب وإنما في المستويات الأخرى، وله فاعلية رئيسة في إقامة التماسك والتعالق بين أجزاء النص فضلًا عما توفره من خصائص لا سيما

=

(ت٥٣٠هـ)، البديع في نقد الشعر، تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، د. عبد المجيد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة. د. ط، د. ت.

(١) Cohesion in English, HALLIDAY, M.A.K, HASAN,RUQAIYA, Longman Group Ltd, ١٩٧٦, LONDON, Pg: ٤.

(٢) موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية، حسان، د. تمام (مقال بحثي في ندوة علمية من ٩-١٥/٤/١٤٠٩هـ الموافق ١٩-٢٤/١١/١٩٨٨م، ضمن كتاب (قراءة جديدة لتراثنا النقدي)، النادي الثقافي الأدبي بجدة، المجلد الآخر، ٢٠١٠، ١٩٩٠م، ص٧٨٩.

(٣) لسانيات النص، خطابي، ١٦ – ٢٥.

خاصية الاستمرارية التي تتحقق في سطح النص أو ظاهره، فالسبك وفقًا لذلك يختص بالوسائل الشكلية التي تربط عناصر النص مع بعضها؛ لكنه يؤسس لمعيار انسجام النص فهو يعني تماسكه والتحامه على المستوى الشكلي عن طريق الروابط اللغوية المختلفة التي تضمن للنص ترابطه وتماسكه وانسجامه (١).

أدوات السبك:

تُعد أدوات السبك من المكونات الأساسية في بناء النصوص، إذ تضمن الترابط البنيوي والدلالي بين الجمل والفقرات، مما يجعل النص وحدة متماسكة لا مجرد تراكم من الجمل، وفي إطار لسانيات النص الحديثة، طُوِّرت مفاهيم دقيقة لتحديد أنواع السبك (Cohesion) وآلياته، كما أسهم باحثون مثل هاليداي وحسن، في تقديم تصنيف دقيق لهذه الأدوات ضمن إطار لغوي وظيفي؛ وهذه الأدوات على ثلاثة أنواع (٢):

الأول: السبك النحوي، وأدواته هي (٣):

- الإحالة (Reference).
- الاستبدال (Substitution).
- الحذف (Ellipsis).
- الوصل (Conjunction).

(١) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الصبيحي، ص ٨٢.

(٢) الأسلوبية ونظرية النص، خليل، ص ١٣٥.

(٣) لسانيات النص، خطابي، ص١٦ – ٢٤.

الثاني: السبك المعجمي وأدواته هي [١]:

- التكرار (Reiteration).
- المصاحبة المعجمية (Collocation).

الثالث: السبك الصوتي، وأدواته هي [٢]:

- التوازي الصوتي (Phonological Parallelism).
- التوازي / التماثل (Parallelism) في التراكيب.

(١) المرجع نفسه، ص٢٤.

(٢) الأسلوبية ونظرية النص، خليل، ص ١٣٥.

المطلب الثالث

البناء الموضوعي وسماته في سورة الحاقة

سورة الحاقة هي من السور المكية القوية في أسلوبها، والمركّزة في موضوعها على قضية البعث والجزاء، وهي تستعرض مصير الأمم المكذبة، وتُبرز أهوال يوم القيامة، وتفصِّل في حال المؤمنين والكافرين. وتنقسم وفق البناء الموضوعي إلى وحدات كبرى على النحو الآتي:

- افتُتحت السورة باستهلال تهويلي مؤكد، يُبرز فخامة الحدث وخطورته، وذلك بتكرار اسم السورة "الحاقة " ثلاث مرات، مرةً على سبيل التقرير، ثم أعقبه أسلوب استفهامي متكرر يثير الانتباه والترقب، تمهيدًا للكشف عن حقيقة عظيمة وخطب جلل، هو أمر القيامة وما يتضمنه من أهوال (الآيات ١–٣).
- ثم انتقلت السورة عقب هذا الافتتاح المثير إلى عرض تاريخي تحذيري يبيّن مصير الأمم السابقة التي كذبت رسلها، مثل: قوم عاد، وثمود، وفرعون، والمؤتفكات (سدوم)، وقوم نوح، مشيرة إلى العقاب الذي نزل بهم نتيجة تكذيبهم، مع ختام هذا المشهد بذكر نعمة النجاة الإلهية التي حظي بها المؤمنون مع نبيهم (الآيات ٤—١٢).
- بعد هذه التوطئة، شرعت السورة في عرض تصويري حيّ لمشاهد يوم القيامة، متناولة أهواله العظام، ك :النفخ في الصور، دك الأرض والجبال، وانشقاق السماوات،

وعرض الناس على الحساب، بما يحمله ذلك من رهبة وهول عظيم (الآيات ١٣—١٨).ثم فصلت السورة في بيان حال الفئة المؤمنة التي نالت كتابها بيمينها، ورضاها وفرحتها (الآيات ١٩—٢٤)، مقابل الفئة الكافرة التي أوتيت كتابها بشمالها، وما تعرضت له من إهانة وعذاب وندامة (الآيات ٢٥—٣٧).

- وخُتمت السورة بمقطع قسم إلهي تحذيري، يُقرّ بعظمة الله تعالى، وصدق وحيه إلى نبيه ﷺ، ويُنزّه الرسول عن الافتراء، ويتوعّد كل من كذّب بهذه الرسالة بالعذاب الشديد، مما يعزز من مركزية الصدق الإلهي والبلاغ النبوي (الآيات ٣٨–٥٢).

ولعلّ أهم السمات البنائية البارزة التي اتسمت بها سورة الحاقة تمثّلت في المحاور الآتية:

–التصعيد التصويري :تبدأ السورة بالتهويل ثم تتدرج في سرد النماذج، وتنتهي بمشهد يوم القيامة ثم إثبات الصدق القرآني.

–المقابلة بين حال المؤمن والكافر: تبرز الرسالة المحورية للسورة وهي التحذير من التكذيب.

–الأسلوب المكي القوي يظهر في القَسَم، التكرار، والجمل القصيرة المتلاحقة.

مخطط تشجيري يوضح البناء الموضوعي وسماته في سورة الحاقة

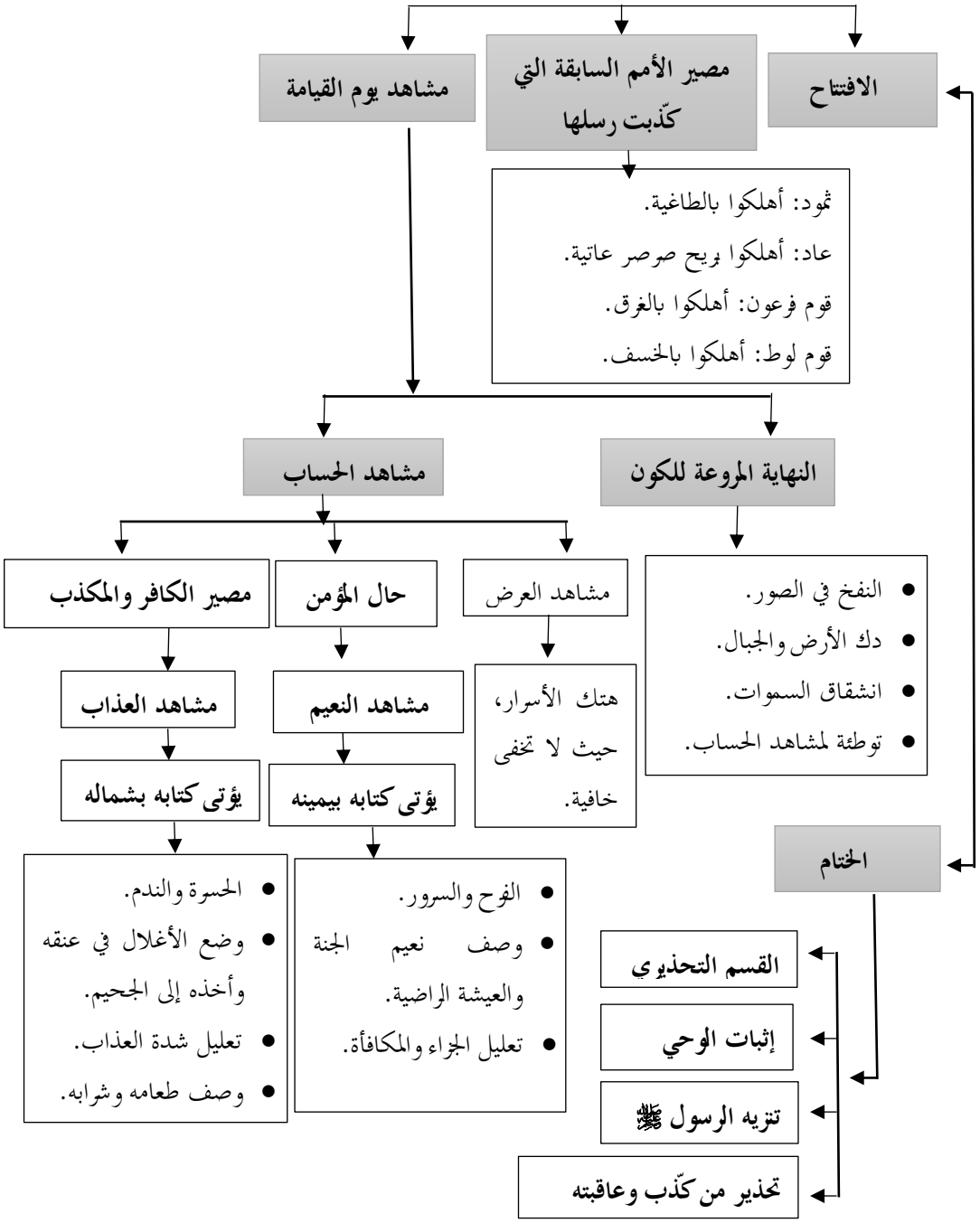

المبحث الثاني

السبك المعجمي

السبك المعجمي هو أحد عناصر السبك والاتساق التي تعمل على تحقيق تماسك النص والتحام أجزائه، ويُعرّف بأنه: العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتاليات النصية، وهي علاقة معجمية خالصة بحيث لا تفتقر إلى عنصر نحوي يظهرها، [١] ولعل أهم ما يميزه هو أنه خص بالوسائل التي تتم بها خاصية الاستمرارية المتحققة في سطح النص. [٢] فيكون له تأثير رئيس في إقامة التماسك بين أجزاء النص ومن أبرز صوره التكرار (Reiteration)، والمصاحبة المعجمية (Lexical Collocation).

(١) المرجع نفسه، ص ٢٤.

(٢) الأساليب البديعية من منظور اللسانيات النصية- خطاب عبد الله ابن المقفع أنموذجاً، حسان (أمل سلمان) تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ط١، ٢٠١٧م، ٥٠،٥١.

المطلب الأول

التكرار (Reiteration)

يُمثّلُ التكرار ظاهرة صوتية مؤثرة في اللغة، ويُعَدُّ شكلًا من أشكال التماسك المعجمي، وتتضمّن إضافة عنصر معجمي [١]، أو وجود مرادف له، أو شبه مرادف، أو مفردة عليا (فوقية في التصنيف الدلالي). وهو ما يُعرَف عند بعضهم بالإحالة التكرارية، وهي أكثر أنواع الإحالة دورانًا في الكلام؛ وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد [٢] وهذا التكرار يصنع سبكًا واضحًا في ظاهر النص.

وأشار الرضي إلى مصطلح (الضم)؛ الذي قصد به الربط، وتحقيق التماسك؛ في قوله: "التكرير ضم الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى للتأكيد والتقرير"(٣) وهو بذلك يكون قد حدَّد وظائف التكرار النصيّة والدلالية المتمثلة في التأكيد والتقرير. أما الزركشي فقد عدّ التكرار سببًا من أسباب الفصاحة ويعزو ذلك لخاصية نصية مؤثرة يتمتع بها وهي "تعلق بعضه ببعض" [٤]، ويعلّل ذلك بقوله: " ... وذَلِكَ أَنَّ عادةَ الْعربِ فِي

(١) Cohesion in English, HALLIDAY, M.A.K, HASAN,RUQAIYA, Longman Group Ltd, ١٩٧٦, LONDON, P: ٢٧٨.

(٢) نظر: نسيج النص (بحث ما يكون به الملفوظ نطقًا)، الزناد (الأزهر)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ص١١٩.

(٣) شرح الكافية في النحو، لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، رضي الدين الأستراباذي (محمد بن الحسن)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت، ١/١٥.

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (بدر الدين محمد عبد الله) (ت ٧٩٤)، تحقيق عبد الرحمن المرعشلي وآخرَيْنِ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ٣/٩٦.

خطاباتِهَا إِذْ أَبْهَمَتْ بِشَيْءٍ إِرَادَةً لتحقيقه وقرب وقوعِهِ، أو قصدت الدعاء عليه كررته توكيدًا"(١).

ويحقق التعلق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة، ويسهم التكرار في دعم السبك النصي محققًا علاقة متبادلة بين العناصر المكونة للنص عبر امتداد عنصر معين أو عدة عناصر من بداية النص حتى آخره (٢).

ويشكِّل التكرار في سورة الحاقّة ملمحًا صوتيًّا بارزًا ومؤثرًا في النص ليحقق الانسجام والاستمرارية في السورة المباركة عبر الأنماط التكرارية المتنوعة والمتمثلة بالأنماط الآتية:

- التكرار المحض التام .
- التكرار الاشتقاقي .
- التكرار بالمصدر .
- الترادفي .

أ/ **التكرار المحض (التام)**: ويقصد به تكرار الكلمة نفسها في النص دون تغيير، لتحقيق الإيقاع والاتساق وتوكيد المعنى وتقويته؛ وتعتمد السورة على التكرار كوسيلة لإثبات المعنى وتقوية التماسك النصي، كما يظهر في تكرار اسم السورة مع أسلوب الاستفهام في استهلالية السورة: ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١ – ٣].

(١) المصدر نفسه، ٣/٩٦.

(٢) نظر: علم اللغة النصي، الفقي، ٢/٢٠ –٢٢.

يمثل التكرار في استهلاليّة سورة الحاقة عنصرًا بنائيًّا محوريًّا يُسهم في خلق حالة من التشويق والتوقّع لدى المتلقي، وبث الرعب وترويع المشركين؛ لأن هذا اللفظ يدل على أن يوم القيامة حق، لا شك فيه، فجاء الافتتاح موسومًا بالتهويل والتفخيم والتعظيم [(١)]، ومن أبرز مظاهر هذا التهويل لشأن هذا اليوم:

- تكرار الكلمة المفتاحية ثلاث مرات في مطلع سورة الحاقة.
- تكرار (ما) الاستفهامية ثلاث مرات.
- تكرار الأسلوب الاستفهامي بصيغة (ما الحاقة؟) (ما أدراك ما الحاقة؟).
- تكرار المبتدأ بلفظه، لا عن طريق الضمير؛ فلم يعبّر عن ذلك بـ(ما هي؟ وما أدراك ما هي؟).

ويُفضي هذا التكرار إلى بثّ أجواء من الترقب والانتظار لفهم حقيقة هذا اليوم العظيم ومآل الناس فيه، كما يُسهم هذا الأسلوب في ربط الاستهلال بما يليه من آيات، لتُشكّل بمجموعها وحدة دلالية متماسكة، حيث تعمل الآيات اللاحقة على شرح هذا المصطلح المكتنف بالغموض(الحاقة)، وتفسيره، وكشف حقيقته، لذلك اختيرت صيغة (ما أدراك)؛ لمناسبتها المقام؛ فالجمل ما بعدها كاشفة لحقيقة ما تليه، وقد روي عن ابن عباس:

(١)- نظر: تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، تحقيق الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور/ عبد السند حسن يمامة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٢٣/ ٢٠٥، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم السَّرِي)، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي، علم الكتب، بيروت – لبنان، ط١ هـ – ١٩٨٨م، ٥/ ٢١٣، وإعراب القرآن للنحاس، النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، اعتنى به/ الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٢ ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م، ٥/١٩.

كل شيء من القرآن من قوله: (ما أدراك): فقد أدرَاه، وكل شيء من قوله: (وما يدريك)، فقد طُوي عنه (١). وهذا يُضفي على النص امتدادًا دلاليًّا واستمرارية في البنية الخطابية، كما يعكس هذا الترابط بين الأسلوب الاستفهامي والآيات التالية تماسكًا نصيًّا عاليًا يُسهم في وحدة السورة البنائيّة والموضوعية.

ومن صور التكرار التام في سورة الحاقة الجديرة بالنظر؛ تكرار المرجعية الزمنية؛ التي تُعدّ أداة من أدوات التماسك النصي في البنية اللغوية للقرآن الكريم، إذ تُسهم في توحيد أزمنة الأحداث وربطها في نسق دلالي منسجم. وقد تجلّى هذا الاستخدام في تكرار المرجع الزمني "**يومئذٍ**" (٢) في سياق الحديث عن مشاهد يوم القيامة، وتحديدًا ضمن مشاهد الحساب، كما في قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الآية:١٥]، و﴿فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الآية ١٦]، و﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الآية: ١٧]، و﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الآية: ١٨].

إن تكرار لفظ "يومئذ" في هذه المواضع يتجاوز التكرار اللفظي السطحي، ليُعبّر عن دلالات بنائية وعاطفية متعددة:

١. **توكيد هول الحدث**: فـ"يومئذ" تستدعي صورة زمان ثقيل مهيب، يُضغط فيه الحدث الكوني الجلل (يوم القيامة) في لحظة واحدة شديدة الوطأة، ما يُكسب النص **كثافة زمنية** تعمّق الإحساس بالرهبة والمصير.

(١) تفسير ابن عاشور، ٢٩/ ١١٤، وفي تفسير الطبري، ٢٠٧/٢٣ الرواية عن سفيان بن عيينة.

(٢) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور (محمد الطاهر)، الدار التونسية للنشر، تونس، د. ط، ١٩٨٤م، ٢٩/ ١٢٩.

٢. **التصعيد الانفعالي**: يأتي التكرار كأداة تمهيدية للكشف عن تحول جديد في المشهد الأخروي؛ من عرض الأعمال إلى نتيجة الحساب، فمصير الفريقين، مما يُحدث **تصعيدًا شعوريًّا** متدرجًا يُبقي القارئ في حالة من الترقب والتفاعل.

٣. **تفصيل المشهد الكلي**: تُستخدم "يومئذ" كفاصل زمني يُجزّئ مشاهد القيامة إلى لقطات متتابعة، ويمنح كل مشهد استقلاله الدلالي ضمن الإطار الزمني الجامع، مما يُتيح **تفصيل الحدث** وتكثيف مضمونه دون الإخلال بوحدة الموضوع.

أما من حيث التماسك النصي، فإن لتكرار "يومئذ" أثرًا بنيويًّا بالغ الأهمية:

- **الربط بين المقاطع**: تعمل كمرجع زمني يوحّد سياق الآيات في وحدة سردية مترابطة.
- **التناسق البنائي**: تمثل أداة سبك لربط الجمل والأفكار تحت محور زمني مشترك.
- **الحفاظ على وحدة الموضوع**: تضبط السرد داخل إطار موضوعي موحد هو مشاهد الحساب، رغم تنوع التفاصيل بين العرض، والمحاسبة، ومصير المؤمن والكافر.

وبناءً على ذلك يُصبح تكرار "يومئذ" أداة فنية تتجاوز وظيفتها الزمنية إلى وظائف بلاغية وبنيوية، تحقق التماسك النصي في أرقى مستوياته، وتُكسب النص القرآني بُعدًا تصويريًّا حركيًّا، يُرسّخ المعاني في الذهن ويعزز التأثير النفسي والوجداني لدى المتلقي.

جدول رقم (١) يوضح التكرار المحض (التام) في سورة الحاقة

الكلمة	التكرار	الآيات	الكلمة	التكرار	الآيات
الحاقة	٣	١-٣.	يومئذ	٤	١٥- ١٨.

ثمود	٢	٤، ٥.	أوتي	٢	١٩، ٢٥.
عاد	٢	٤، ٦.	كتابه	٢	١٩، ٢٥.
أُهلكوا	٢	٥، ٦.	يمين	٢	١٩، ٤٥.
ترى	٢	٧، ٨.	يقول	٢	١٩، ٢٥.
الخاطئ	٢	٩، ٣٧.	كتابيه	٢	١٩، ٢٥.
رسول	٢	١٠، ٤٠.	حسابيه	٢	٢٠، ٢٦.
ربّ	٤	١٠، ١٧،٤٣، ٥٢.	ليت	٢	٢٥، ٢٧.
أَخَذَ	٢	١٠، ٤٥.	العظيم	٢	٣٣، ٥٢.
حرف التوكيد إنّ	٩	(إنّا): ١١، ٤٩. (إني): ٢٠، ٢٠. (إنَّهُ): ٣٣، ٤٠، ٤٨، ٥٠، ٥١.	تُبصِرُونَ	٢	٣٨، ٣٩.
تذكرة	٢	١٢، ٤٨.	قول	٢	٤٠،٤١، ٤٢.
واحدة	٢	١٣، ١٤.	قليلًا ما	٢	٤١، ٤٢.

ب/ التكرار الاشتقاقي:

وهو تكرار كلمات تنتمي إلى الجذر اللغوي نفسه، وإن اختلفت صيغها، ويعزز هذا النوع من التكرار البنية المعجمية للنص ويخلق روابط دلالية قوية، ومن الشواهد البينة في سورة الحاقة:

- (**كذّب، ومكذّبين**) [٤، ٤٩] من الجذر (ك– ذ – ب).

- (**طغا وطاغية**) [٥، ١١] من الجذر (ط – غ – ي)، أو (ط – غ – و) [(١)].
- (**تعي، واعية**) [١٢] من الجذر (و – ع – ي).
- (**وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ**) [١٥]: من الجذر (و–ق–ع)، فيه تقابل صوتي ودلالي.
- (**تَقَوَّلَ وأقاويل**) [الآية: ٤٤، ٣٨]: من الجذر (ق–و–ل).
- (**الخاطئة والخاطئون**) [٩، ٣٧] بصيغة الإفراد والجمع المذكر السالم من الجذر (خ – ط – ء) [(٢)] بمعنى أذنب، وفعله (خَطِئَ).
- (**هلك**) [٢٩]: بالماضي المجرد المبني للمعلوم مرة واحدة، و(**أهلكوا**) [٥، ٦]: بالماضي المزيد بالهمزة المبني للمجهول مرتين.

وتتضافر هذه الصيغ الاشتقاقية، مع الأنماط التكرارية الأخرى؛ لتُشكِّل شبكة دلالية، تناسب التهويل والتفخيم في استهلالية السورة، وتؤسس لنظام ربط داخلي في النص.

ت/ التكرار بالمصدر:

وهو تكرار للأفعال بصيغة المصدر، مما يعمّق الإيقاع ويضفي رنينًا صوتيًّا متجانسًا على الفواصل، ومن نماذجه في السورة:

جدول رقم (٢) يوضح التكرار بالمصدر

المصدر	الشاهد	الآية	الصورة الأسلوبية

(١) يُنظر: آراء اللغويين مثل: مثل الفراء (٢٠٥ هـ)، والأصمعي (ت ٢١٦هـ)، والزجاج (ت ٣١١هـ)، الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، وابن سيده (ت ٤٥٨) في بيان أصل (طغى وطغيان) في لسان العرب، مادة (طغي).

(٢) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م، ٢١/ ١٩٦، والتحرير والتنوير، ٢٩/ ١٢٢.

أخذ	"فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً"	١٠	تكرار الفعل "أخذ" مع مصدره المؤكد
نفخ	"نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ"	١٣	تكرار "نفخ" ومصدره لمزيد من التصوير
دك	"فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً"	١٤	تكرار "دك" للتأكيد على شدة التغيير

تكرار المصدر بعد الفعل في الشواهد – أعلاه – يُضْفي على النص تنغيمًا خطابيًّا، وانتظامًا صوتيًّا ينسجم مع جو السورة المهيب، ويؤسس لإيقاع تهويلي يرسم ملامح القيامة. ويساعد في شد انتباه السامع، ويكسب الأسلوب قوةً وتوكيدًا للفعل في ذهن المتلقي، ويُرسخ صورة الحدث في الوعي السمعي والبصري:

أخذةً رابيةً: عقوبة قاصمة، كافية للهلاك.

نفخة واحدة: ليست متكررة بل واحدة لكنها حاسمة. (١)

دكة واحدة: دمار لا يعقبه بناء.

وهذا يُشير إلى أن التغيير الجذري لا يحتاج تكرارًا، بل يكفيه فعل واحد من القدرة الإلهية.

ث/ التكرار الترادفي:

ويشمل إعادة المعنى بألفاظ مختلفة، ويضيف تنوعًا أسلوبيًّا، ويكسر الرتابة دون إخلال بالاتساق الدلالي؛ ويمثّل هذا النمط في سورة الحاقة الشواهد التالية:

(١) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، تعليق/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ١١٣٥، والتنوير والتحرير، ٢٩/ ١٢٤، ١٢٥.

جدول رقم (٣) يوضّح التكرار الترادفي		
اللفظ	**اللفظ المرادف**	**السياق**
الحاقة [١ – ٣]	القارعة [٤] / الواقعة [١٥]	القيامة
الكافرين [٥٠]	لا يؤمن [٣٣] / مكذبين [٤٩]	الجاحدون بالحق
الكتاب	حسابي [٢٠، ٢٦]	وثيقة الحساب
قول رسول كريم [٤]	تنزيل من رب العالمين [٤]	القرآن الكريم

ومحصلة القول أنّ ظاهرة التكرار في سورة الحاقة كشفت عن وظيفة بنائية وجمالية مزدوجة، حيث يسهم في سبك المعجم القرآني من خلال تكرار الألفاظ والجذور والمصادر، مما يعمّق الاتساق الموضوعي ويخلق وحدة دلالية متماسكة. وهو ما ينسجم مع أسلوب القرآن المعجز في توظيف التكرار دون ملل، بل لإحداث الأثر الروحي والنفسي المراد.

❁❁❁

المطلب الثاني

المصاحبة المعجمية

تُعد المصاحبة المعجمية (Lexical Collocation) من أدوات التماسك المعجمي، وهي علاقة دلالية تربط بين الكلمات في النص، وتظهر من خلال ارتباط الكلمات بموضوع معين، الترادف، والتقابل أو التضاد، وعلاقة الجزء بالكل والعموم والخصوص.

أ/ الارتباط بموضوع معيّن: تُعدّ المصاحبة المعجمية المرتبطة بموضوع معيّن من أبرز مظاهر التماسك الدلالي في النصوص القرآنية، وقد تجلّت هذه الظاهرة بوضوح في سورة الحاقة، التي اتسمت بخصائص القرآن المكي وأسلوبه، في وحدتها الموضوعية المتماسكة، وتمحورها حول قضايا العقيدة، والألوهية والعبودية والتوحيد، والتركيز الدلالي الواضح على قضايا البعث والجزاء ومشاهد يوم القيامة.

تتناول السورة مصير الأمم المكذبة، وتُبرز أهوال يوم القيامة، وتُفصّل في مآل المؤمنين والكافرين، وتختم بالتأكيد على أن ما ورد فيها تنزيل من رب العالمين، مما يعزز صدقية الرسالة ويُشدّد من أثر التهديد الإلهي، وتمثل هذه الموضوعات ما يمكن تسميته بـ الوحدات الكبرى التي تشكّل البناء الموضوعي للسورة، وقد ارتبطت المفردات المعجمية في كل وحدة ارتباطًا دقيقًا بموضوعها، وتآزرت جميع هذه الوحدات في تشكيل الدلالة الكلية للسورة.

وتُبيّن الجداول الآتية نماذج من المصاحبة المعجمية المرتبطة بالوحدات الموضوعية الكبرى الواردة في السورة:

أولًا– تدمير الأمم السابقة بسبب التكذيب، وعصيان الرسل:

جدول رقم (٤) يوضّح الارتباط بموضوع تدمير الأمم السابقة	
الألفاظ	الدلالة الموضوعية
الطاغية، ريح صرصر عاتية، أخذة رابية	أدوات الهلاك والتدمير
سبع ليال وثمانية أيام حسومًا	تحديد مدة العذاب
صرعى، أعجاز نخل خاوية، ترى لهم باقية	صور الخراب الشامل الذي لا يُبقي أثرًا

ثانيًا– مشاهد يوم القيامة (البعث والجزاء):

جدول رقم (٥) يوضّح الارتباط بموضوع مشاهد يوم القيامة	
الألفاظ	الدلالة الموضوعية
نفخ الصور، دك الأرض والجبال، انشاق السموات	بداية الانقلاب الكوني ومظاهر الهول
كتابه بيمينه، اقرؤوا كتابيه	مظاهر الفرح بنيل الجزاء
عيشة راضية، جنة عالية، قطوفها دانية، كلوا واشربوا هنيئًا	صور النعيم والمكافأة
كتابه بشماله، يا ليتني لم أوت كتابي، لم أدر ما	مظاهر الحسرة والندم

حسابي، ليتها كانت القاضية، ما أغنى مالي، هلك سلطاني	
خذوه، فغلوه، الجحيم صلوه	صور العذاب الإلهي
لا يؤمن بالله، لا يحض على طعام المسكين.	أسباب العقوبة
ليس له حميم، طعام من غسلين.	مظاهر الانقطاع والوحدة والعذاب الغذائي

ثالثًا– صدق الرسالة ومعاقبة المكذبين بها:

جدول رقم (٦) يوضّح الارتباط بموضوع صدق الرسالة	
الألفاظ	الدلالة الموضوعية
لقول رسول كريم، ما هو بقول شاعر، ولا كاهن، تنزيل من رب العالمين	إثبات صدق الوحي والرسالة
تقول علينا بعض الأقاويل، أخذه باليمين، وقطع الوتين، لا حاجز، مكذبين	تهديد للمفترين على الوحي
تذكرة للمتقين، حسرة على الكافرين، حق اليقين	آثار الرسالة على المؤمنين والمكذبين

تُظهر الشواهد – أعلاه – والتحليل المعجمي أن البنية اللفظية في سورة الحاقة تتوزع بطريقة دلالية متسقة على محاور موضوعية مترابطة. وقد جاءت المفردات متآزرة في كل محور

لتعكس بنية متماسكة محكمة في بناء السورة، مما يُجسّد أحد مظاهر التماسك المعجمي الذي يخدم المعنى الكلي، ويعزّز من التأثير البلاغي والدلالي للسورة.

ب/ **التقابل أو التضاد** (Antonymy)هو أحد أبرز هذه العلاقات وضوحًا وفعالية، وأكثرها قدرة على الربط النصي [١]، وهو "أحد وسائل السبك المعجمي التي تُحدث تماسكًا دلاليًّا واضحًا من خلال إبراز الفروق بين المعاني المتقابلة في النص" [٢]، إذ يقوم على الجمع بين كلمتين متضادتين دلاليًّا، في سياق واحد، لإبراز الفرق بين المعنيين وتقوية الدلالة.

وتتجلى المصاحبة المعجمية بالتقابل في سورة الحاقة في صور متعددة، تخدم البنية الموضوعية للسورة القائمة على التمييز بين المؤمن والكافر، والثواب والعقاب، والنعيم والجحيم.

أولًا– التقابل بين الإيمان والكفر:

المتقين: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾.

الكافرين: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾.

يوضح التقابل في الآيتين الفرق بين أثر القرآن على الطرفين؛ فهو تذكرة للمتقين وحسرة، وندامة على الكافرين.

ثانيًا– التقابل بين النعيم والعذاب:

(١) نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، عفيفي (أحمد)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ص١١٣.
(٢) Cohesion in English, P ٢٨٨.

حال المؤمن في يوم القيامة: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ (٢٤)﴾

مصير الكافر في يوم القيامة: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ (٣٢) ... وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦)﴾

التقابل الصريح في مشهد الحساب يرسّخ ثنائية الجزاء الإلهي وعدالته؛ حيث يُقابل النعيم الكامل بالعذاب المهين، مما يُعزز البناء الحجاجي للسورة ويعمّق التأثير العاطفي والديني لدى المتلقي.

ثالثًا– التقابل في تسلُّم الصحيفة:

المؤمن الصالح: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِ (١٩)﴾

الكافر الطالح: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِ (٢٥)﴾

هذا التقابل يمثل ذروة درامية لمشهد العرض، والحساب، حيث يُحسم المصير بناء على اتجاه اليد، وهي صورة تجمع بين الوظيفة المعجمية والدلالة الأخروية.

رابعًا– تقابل بصري في الإدراك:

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨)﴾. ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (٣٩)﴾.

شمولية قَسَم عَالِمِ الغيب والشهادة، ويُبرز أن الوعي الإنساني محدود ومقصور، مما يعمق البُعد الإيماني في السورة.

ويتّضح ممّا سبق أنّ المصاحبة المعجمية بالتقابل أو التضاد في سورة الحاقة؛ تُسهم في توحيد بنية السورة الموضوعية والدلالية، وتُعزز أثرها الحجاجي والتأثيري. فهي لا تقتصر على إحداث التوازن، بل تُعمّق المعنى، وتُنشئ علاقات بينية تُسهم في تكامل النص واتساقه الداخلي.

ت/ الاشتمال المشترك:

ويقصد به مجموعة من الأشياء بينها أمر مشترك، وتندرج تحت اسم شامل يجمع بينها. ومن شواهده في سورة الحاقة:

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ (٤) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) ... (٨) وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ (٩) فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً (١٠)﴾.

فالألفاظ: (ثمود – عاد – قوم فرعون – المؤتفكات (قوم لوط) – قوم نوح (إشارة ضمنيّة)) رغم اختلافها الاسمي تشير إلى مفهوم جامع مشترك هو: الأمم السابقة التي كذبت الرسل فأهلكها الله تعالى.

ومن الشواهد الواضحة ما جاء في ختام السورة، إذ وردت مجموعة من الألفاظ والعبارات كلها تتقاطع في الإشارة إلى اسم جامع شامل، هو القرآن الكريم؛ وهي:

- **قول رسول كريم.**
- **ما هو بقول شاعر.**

- **ولا بقول كاهن.**
- **تنزيل من رب العالمين.**
- **تذكرة للمتقين.**
- **حسرة على الكافرين.**
- **وإنه لحق اليقين.**

وأسهم هذا الاشتمال المشترك في توكيد صدق الرسالة المنزّلة، ونفي الشبهات (الشعر، الكهانة)، وتمييز المواقف، وترسيخ أثر الوحي في القلوب والعقول، ممّا أدى إلى تحقيق وحدة ختامية تربط بين موضوع السورة وغايتها.

❁❁❁

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولًا– الخاتمة والنتائج:

كشفت هذه الدراسة بجلاء عن الدور المحوري الذي تؤديه أدوات السبك المعجمي في إرساء دعائم التماسك النصي في سورة الحاقة؛ إذ لم تُسهم هذه الأدوات في إثراء الجمال البلاغي للنص فحسب، بل شكّلت أساسًا تنظيميًّا يعزّز وضوحه الدلالي وتماسكه البنيوي. ومن خلال تحليل تفصيلي قائم على مبادئ لسانيات النص الحديثة، اتضح أن مظاهر لغوية متعددة كالتكرار بأنواعه (اللفظي، الاشتقاقي، الترادفي)، والمصاحبة المعجمية عبر (التضاد، والتلازم اللفظي، وعلاقات الجزء بالكل، فضلًا عن الحقول الدلالية المشتركة) مثل روابط معجمية فاعلة، تضمن ترابط الآيات وتلاحمها ضمن نسق واحد متماسك.

وتجاوزت وظيفة هذه الأدوات حدود الزينة البلاغية، إلى استراتيجيات لغوية واعية تخدم تعميق المعاني المركزية في السورة، مثل :البعث، الحساب، مصائر الأمم المكذبة، والمآل الإنساني في الآخرة .إذ تُسهم التكرارات المنتظمة والعلاقات المعجمية المحكمة في توليد نسق دلالي متواصل، يسمح للنص بأن يتنامى معنويًّا ويؤثر على المتلقي بفاعلية وعمق.

وتمثل سورة الحاقة أنموذجًا قرآنيًّا رفيعًا في فن السبك اللغوي؛ إذ تتآزر فيها دقة الاختيار المعجمي مع بلاغة التعبير، في بناء لغوي مترابط يعكس الإعجاز القرآني في أسمى تجلياته .فالتماسك المعجمي الذي تبنّته السورة يؤكد قدرة القرآن الكريم الفريدة على نقل مفاهيم عقدية كبرى من خلال لغة محكمة متجانسة، تُعبّر عن فرادة خطابه وسمو بيانه.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- فاعلية أدوات السبك المعجمي في تحقيق التماسك النصي: أثبتت الدراسة أن أدوات السبك المعجمي تؤدي دورًا بنيويًّا في ربط مكونات النص داخل سورة الحاقة، وتسهم بفعالية في بناء وحدة دلالية متماسكة.
- التكرار كأداة تنظيمية دلالية: بيّنت الدراسة أن التكرار بأنواعه المختلفة لا يُستخدم لمجرد الزينة البلاغية، بل يُسهم في ترسيخ المعاني المحورية وتعميقها، كأحداث القيامة، الحساب، والمصير الأخروي.
- تنوع المصاحبة المعجمية ودورها الدلالي: أظهرت النتائج أن أنماط المصاحبة المعجمية كالتضاد، التلازم اللفظي، علاقة الجزء بالكل، والاشتمال المشترك – تُسهم في تعزيز اتساق النص واتحاده الدلالي.
- البنية المتماسكة بوصفها وجهًا من أوجه الإعجاز: دلّ التحليل على أن التماسك المعجمي في السورة ينبثق من نظام لغوي محكم ومنسجم، يُعدّ جزءًا لا يتجزأ من الإعجاز القرآني، ويُعبّر عن قدرة النص على الأداء التواصلي العميق والدقيق في آن.

ثانيًا– التوصيات:

- توسيع نطاق الدراسات النصية في القرآن الكريم: توصي الدراسة بضرورة إجراء دراسات تحليلية مشابهة لسور أخرى، بهدف الكشف عن مظاهر التماسك النصي فيها، وتعزيز الفهم اللغوي والدلالي للنص القرآني.

- دمج لسانيات النص في الدراسات التفسيرية والبلاغية :من المهم توظيف أدوات لسانيات النص الحديثة في تحليل الخطاب القرآني لما لها من قدرة على كشف الأبعاد التكوينية والدلالية للنص.
- التركيز على العلاقات المعجمية المتداخلة: توصي الدراسة بإجراء دراسات معمقة على العلاقات المعجمية مثل الاشتمال المشترك، والحقول الدلالية، وعلاقة السبب بالنتيجة، لما لها من أثر في بنية المعنى القرآني.
- تفعيل هذه النتائج في تعليم اللغة العربية: توصي الدراسة بتوظيف النتائج المستخلصة في مناهج تعليم العربية للناطقين بها وغير الناطقين بها، خاصة في مجالي القراءة والتذوق البلاغي.
- الربط بين التماسك النصي والإعجاز البياني: توصي الباحثين بفتح مجال بحثي يربط بين التماسك المعجمي والنصّي وبين مفهوم الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

❁❁❁

المصادر والمراجع

إعراب القرآن، النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، اعتنى به/ الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٢ ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م.

الأساليب البديعية من منظور اللسانيات النصية، خطاب عبد الله ابن المقفع أنموذجًا، حسان (أمل سلمان)، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ط١، ٢٠١٧م.

الأسلوبية ونظرية النص، خليل (إبراهيم)، المؤسسة العربيّة للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النّص)، الشاوش (محمد)، كلية الآداب منّوبة، والمؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

البديع بين أساليب البلاغة العربية واللسانيات النصيّة، عبد المجيد (جميل)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ت، ١٩٩٨.

البديع في نقد الشعر، ابن منقذ، (أسامة) (ت٥٣٠هـ)، تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، د. عبد المجيد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة. د. ط، د. ت.

البرهان في علوم القرآن، الزركشي (بدر الدين محمد عبد الله) (ت ٧٩٤)، تحقيق عبد الرحمن المرعشلي وآخرَيْنِ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م٧٦.

البيان والتبيين، الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر) (ت٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.

تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، تحقيق الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور/ عبد السند حسن يمامة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، تعليق/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م.

الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، العموش، (خلود)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط ١، ٢٠٠٨.

شرح الكافية في النحو، لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، رضي الدين الأستراباذي (محمد بن الحسن)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.

علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الفقي (صبحي إبراهيم)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، بحيري (سعيد حسن)، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط ١، ١٩٩٧.

كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، العسكري، (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل) (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د. ط، ٢٠١٣م.

لسان العرب، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، دار صادر بيروت، د. ط، د. ت.

لسانيات النّص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، مداس (أحمد)، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط٢، ١٤٣٠، ٢٠٠٩م.

مبادئ في اللسانيات، الإبراهيمي، (خولة طالب)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٦م.

مدخل إلى علم لغة النّص، تأليف ديبوغراند (روبرت)، وأبي غزالة (إلهام)، وآخرين، مطبعة دار الكتاب، نابلس، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الصبيحي (محمد الأخضر)، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة - الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

مدخل إلى علم اللغة النصي، هاينه من (فولفجانج)، وفيهفيجر (ديتر)، ترجمة العجمي (فالح بن شبيب)، النشر العلمي والمطابع – جامعة الملك سعود، ط١، ١٤٤٦هـ، ١٩٩٩م.

معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم السَّرِي)، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي، علم الكتب، بيروت – لبنان، ط١ هـ – ١٩٨٨م.

مناهج البحث في اللغة، حسان (تمام)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط، ١٩٩٠م.

منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني (أبو الحسن حازم)، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨١.

موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٥، ١٩٧٨.

نسيج النص (بحث ما يكون به الملفوظ نطقًا)، الزناد (الأزهر)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

المراجع الأجنبية:

Cohesion in English, HALLIDAY, M.A.K, HASAN, RUQAIYA, Longman Group Ltd, ١٩٧٦, LONDON, P: ٢٧٨.

الرسائل العلمية والمقالات العلمية المحكمة:

الانسجام في القرآن الكريم "سورة النور أنموذجًا"، لخلف، (نوال)، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب واللغات جامعة الجزائر.

من لسانيات الجملة إلى علم النص، إبرير (بشير)، (مقال بحثي)، مجلة تواصل، جامعة باجي مختار–عنابة، عدد ١٤، يونيو ٢٠٠٥م، (٥٨ – ١٠١) https://asjp.cerist.dz/en/article/٤٨٦١٤

موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية، حسان، د. تمام (مقال بحثي في ندوة علمية من ٩–١٥/٤/١٤٠٩هـ الموافق ١٩–٢٤/١١/١٩٨٨م)، ضمن كتاب (قراءة جديدة لتراثنا النقدي)، النادي الثقافي الأدبي بجدة، المجلد الآخر، ٢٠١٠، ١٩٩٠م.

فهرس المحتوى

الملخص..... ٩٣٢
مقدمة..... ٩٣٧
تمهيد..... **٩٤١**
المبحث الأول: التماسك النصي والسبك في لسانيات النص.....٩٤٣
المطلب الأول: مفهوم التماسك النصي..... ٩٤٣
المطلب الثاني: مفهوم السبك..... ٩٤٩
المطلب الثالث: البناء الموضوعي وسماته في سورة الحاقة..... ٩٥٣
المبحث الثاني: السبك المعجمي..... ٩٥٦
المطلب الأول: التكرار..... ٩٥٧
المطلب الثاني: المصاحبة المعجمية..... ٩٦٦
الخاتمة..... ٩٧٣
فهرس المراجع ٩٧٦